

الخصائص

من هذا أنّ مجئ هذا البيت في هذه القصيدة مخالفا لجميع أبياتها يدلّ على قوّة شاعرها وشرف صناعته وأنّ ما وجد من تتالي قوافيها على جرّ مواضعها ليس شيئا سَعَى فيه ولا أَكْرَهَ طبعه عليه وإنما هو مذهبٌ قاده إليه علوّ طبقته وجوهر فصاحته .

وعلى ذلك ما أنشدناه أبو بكر محمد بن عليّ عن أبي إسحاق لعبيد من قوله : .

(يا خليليَّ أريّعا واستخبرا ... المنزل الدارس من أهل الحلالِ) .

(مثلَ سَحَقِ البُرْدِ عَفَّيَ بعدك ... القطر مغناه وتأويبُ الشّمالِ) .

(ولقد يغذّي به جيرانك ... المُمسّكو منك بأسباب الوصالِ) .

(ثم أودى ودّهم إذ أزمعوا ... البين والأيام حالٌ بعد حالِ) .

(فانصرف عنهم بعنّس كالوَأَيّ ... الجأب ذى العانة أو شاة الرمالِ)